امهات هذه الخيل وسياق الابيات قبله يدل على انه يصف خيل نفسه لا خيل الممدوحين
وهو قوله اقبلتها غرر الجياد واذا كان كذلك لم يستقم هذا المعنى الا ان يدعي مدع
انه قائل على خيل الممدوحين وانهم يعطون الخيل للشعرا والذي يزيل الاشكال ان
يقال الجياد اسم جنس ففي قوله غرر الجياد اراد خيل نفسه وفيما بعده اراد خيل الممدوحين
والجياد يعم الخيلين جميعا فكانما تحت قبابا ما تحتهم وكانما ولدوا على صهواتها

ان الكرام بلا كرام منهم مثل القلوب بلا سويدا وانها
عجبا له حفظ العنان بانمل ما حفظها الاشيا من عاداتها
لو مر يركض في سطور كتابة احصى بحافر مهره ميماتها

يعني انه لفروسيته وحسن تصرفه الخيل في الكر والفر لو ركض بفرسه في سطور مكتوب
واراد ان يحصي بحافر مهره الميمات لفعل وخص الميمات لانها اشبه بالحوافر وادق
من العينات التي هي ايضا تشبه الحوافر واكثر وجودا في الحروف وخص المهر لانه اشغب من غيره

لا خلق اسمح منك الا عارف بك راى نفسك لم يقل لك هاتها

راى مقلوب رأي ومثله ناء ونأى

اعيي زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها
ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

فلذمت غير مكذم واستسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم

الكدم عض والمكدم موضع العض يضرب مثلا لمن يطلب شيئا لا يتمكن منه وفي
النسخ كرمت بالراء وهو خطا والورم الانتفاخ يقال ورم يرم والسمن ضد الهزال يحلول
من قول المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وكذلك قوله نفخت من غير ضرم ماخوذ من قول عمرو بن معدي كرب

ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد

وسياتي ذكر عمرو فيما بعد والمعنيان من المراه احالات ولم تنم على حيلها

ولم تجد لريح مهزا ولا لشفره محزا

الهز التحريك الشديد كانه قال لم تجد لريح كلامها يعني المراه المرسلة اهتزازا

وليتمال

وليتمال وكذلك لشفرة احتيالها ما يحز ويقطع

بل رضيت من الغنيمة بالاياب

هذا مثل يضرب لمن قنع بسلامة نفسه في مطلبه وهو من بيت لامرئ القيس بن حجر
بن الحرث من بني اكل المرار وامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهلهل وكليب بني وايل
وكان ابوه حجر ملكا من ملوك العرب بتهامه والحيره وله اتاوه على بني اسد وغطفان وكان
قد طرد ابنه لقوله الشعر انفة منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس يطلب ثاره في خبر طويل
وقال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا ثم قتل جماعة من بني اسد وتفرق عنه قومه
فلحق بقيصر واستنجده ومات مسموما في طريقه في قصة معروفة وسمي الملك الضليل
لانه اضل ملك ابيه وذا القروح لان قيصر ارسل اليه حلة مسمومة تقرح منها بدنه ومات
فاما شعره فهو الذي لا ينازع في تقدمه وهو امام المتقدمين حقيقة ومن محاسنه
قصيدته المعلقة وقوله

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا وحلت سليمى بطن قو فعرعرا
اشيم مصاب الغيث اين صابه ولا شي يشفي منك يا ابنة عفزرا
من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا

يعني لو دب الصغير من الذر على ثوبها لاثر في جسدها ولم يرد بالمحول من الذر ما بلغ
الحول وانما اراد ما هو في الذر لصغره بمنزلة الحولي في الابل

فدعها وسل الهم عنها بجسرة ذمول اذا صام النهار وهجرا
كان الحصى من خلفها وامامها اذا انجلته رجلها حذف اعسرا

خص الاعسر لاختلاف رمياته

على لاحب لا يهتدى بمناره اذا سافه العود النباطي جرجرا

يصف قفرا لا اعلام فيه وهو قوله لا يهتدى بمناره يعني ليس فيه منار يهتدى به
لا ان فيه منارا الا انه لا يهدي والعود الجمل البالغ تمام سنه وسافه اذا شمه
وجرجر اذا صاح وعادة الابل ان تشم الارض التي لا تعرفها فتحن لعلمها بعد المسافه
ومنها

الا رب يوم صالح قد شهدته بتاذف ذات التل من فوق طرطرا

ذكر امرؤ القيس لتاذف وطرطر البلدتين
الان في لسان العامة باب وطلطرا وهما
قريتان من نواحي الباب من عمال
حلب